ووقوعهما قال الله تعالى فاربحت تجارتهم ولو مثل بقوله
تعالى فما ربحت تجارتهم او بقوله ؛
فنام ليلي وتجلى همي لكان ادفع للشغب لان قوله
نهاره صائم مما يناقش فيه بان الاستعارة انما هي في ضميره
المستتر لا في نهاره كالاستخدام في علم البديع لكن المناقشة
في المثال ليست من داب المحصلين ويستلزم ان
لا يكون الامر بالبنا في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لهامان
لان المراد به حينئذ هو العملة انفسهم وليس كذلك
لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف
نحو انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني
رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله تعالى
على السمع من الشارع لان اسما الله تعالى توقيفية
لا يطلق عليه اسم لا حقيقة ولا مجازا ما لم يرد اذن
الشارع وليس كذلك لان مثل هذا التركيب صحيح
شائع ذائع في كلامهم سمع من الشارع او لم يسمع
واللوازم كلها منتفية لما ذكرنا فينتفي كونه من باب
الاستعارة بالكناية لان انتفا اللازم يوجب انتفا
الملزوم وجوابه ان مبنى هذه الاعتراضات على ان
مذهب السكاكي في الاستعارة بالكناية ان تذكر
المشبه وتريد المشبه به حقيقة وهذا وهم لظهور
ان ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان
السبع حقيقة بل المراد الموت بادعا السبعية له وجعل
لفظ المنية مرادفا للفظ السبع ادعا كيف وقد قال

السكاكي

بسكوت النبي والمراد به الاعتراض على المصنف في دعواه اضافة الشي لنفسه

السكاكي في تحقيقه انا ندعي اسم المنية اسما للسبع مرادفا
له بارتكاب تاويل وهو ان المنية تدخل في جنس السباع
لاجل المبالغة في التشبيه وقال ايضا المراد بالمنية السبع
بادعا السبعية لها وانكار ان تكون شيئا غير سبع وحينئذ
يكون المراد بعيشة صاحبها بادعا الصاحبية لها وبالنهار
الصائم بادعا الصائمية له لا بالحقيقة حتى تفسد المعنى
وتبطل الاضافة وايضا يكون الامر بالبنا لهامان كما انه
النداء له بادعا انه بان وجعله من جنس العملة لغرض المبالغة
ولا يكون الربيع مطلقا على الله تعالى حتى يتوقف على السمع
اذ المراد به حقيقة هو الربيع لكن بادعا انه قادر مختار
من اجل المبالغة في التشبيه وهذا ظهر رده على مذهبه
في الاستعارة بالكناية اعتراض قوي نذكره في علم
البيان ان شا الله تعالى ولانه اي ما ذهب اليه
ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم وما اشبه ذلك مما
يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه
وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به
في كتابه وقال انه نحو رايت بفلان اسدا ولقيني
منه اسد وما اشبه ذلك من باب التشبيه لا الاستعارة
وجوابه انا لا نسلم ان ذكر الطرفين مطلقا ينافي
الاستعارة بل اذا كان على وجه ينبي عن التشبيه
سواء كان على جهة الحمل نحو زيد اسد او لا نحو لجين
الماء بدليل انه جعل نحو قوله قد زر ازراره
على القمر من قبيل الاستعارة مع اشتماله على ذكر